

كهرباء، سقف محدّب، سلالم متحركة، لا ألقى أدنى إشارة إلى نزولى قرطبة. للاسم علاقة بالمكان أو الإنسان. هذا ما شرحتة فى موضع آخر. أين القرطبة إذن؟

لم أرَ بشائرها إلا فيما وصلنى من تلك البنية التى تصل ما بين الإنسان والطيور، تجاوزاً. . . نَسَبْتُها إلى اليمام، عند طلوعها الدرج توقعت انفصالها وتحليقها، تذكرت صاحباً لى فى بغداد تعرّفت إليه عند إقامتى بها زمنًا لا أدرى كيف أعده أو أحصيه إذ يرتبط بأغرب ما مرّ بى. ولذلك أرجأته إلى آخر هذا الدفتر. صاحبى هذا كان اسمه محمد القيسى، من أهل الفن والطرب، ذاع صيته فى التمثيل، واقتناء الأشرطة القديمة، كان خبيراً بالمقامات والأنغام والأصوات، كافة ما يصدر عن البشر أو الحيوان أو الطيور أو تجليات الطبيعة، من مطر ورعد وبرق ونزول ثلوج، وتدحرج صخور، وخرير مياه. واحتراق شهب، وكان يكرر لكل من يعرفه أن أجمل وأعظم صوتين عرفهما، أم كلثوم ومحمد القبنجى بعد تقاعده، وكفه عن الظهور فى التليفزيون، أرسى حلمه فى مقهى، أقنع المسئولين فى أمانة العاصمة بإنشاء مقهى على الطراز القديم ليحفظ معالم يهددها الاندثار، الأرائك الخشبية المستطيلة، النرجيلات البصراوية، البغدادية، ذات الرشاقة الانسيابية، والتنباك غزير الرائحة، طاسات المياه النحاسية بدلا من الأكواب، علق إلى الجدران لوحات لأشهر